

الوضع اللساني العربي المعاصر في ظلّ السياق الثقافي العالمي.

The Contemporary Arabic Linguistic Situation in Light of the Global Cultural Context.

محمد العيد جامعي

Mohamed Laid Djamai

مخبر المقاربة التداولية واستراتيجيات الخطاب.

جامعة محمد لمين دباغين بسطيف (الجزائر)

University of Setif (Algeria)

mo.djamai@univ-setif2.dz

تاريخ النشر: 2026/03/02

تاريخ القبول: 2025/12/08

تاريخ الإرسال: 2025/09/15

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة الوصفية التحليلية إلى طرح إشكالية العلاقة بين الوضع اللساني العربي المعاصر والمعطيات العالمية الجديدة في ظلّ مخطط العولمة الثقافية، وذلك بتسليط الضوء عليها كمعطى جديد يسعى إلى تعميم النموذج الثقافي الأمريكي، وعليه فإنّ أهميتها تكمن في أنّها تُثري موضوع الضعف اللساني العربي بالبحث في أسبابه الثقافية العالمية، ولهذا توصلت إلى جملة نتائج أهمها هي أنّه لا يمكن التكفّل بهذه الظاهرة في حدودها اللسانية فقط بمعزل عن أبعادها الثقافية العالمية، كما قدّمت تصوّرًا لبعض السبل الممكنة لتفادي مساعي هذا المخطط وانعكاساته السلبية على العربية، وأهمها تعزيز الأمن الاجتماعي والثقافي العربي.

الكلمات المفتاح: الوضع اللساني العربي، العولمة، الهوية اللغوية، التدهور اللغوي، الأمن الثقافي، الأمن اللساني.

Abstract :

This descriptive and analytical study aims to raise the issue of the relationship between the current Arabic linguistic situation and the new global data in light of the cultural globalization plan, by shedding light on it as a new data point that seeks to generalize the American cultural model. Therefore, its importance lies in the fact that it enriches the topic of Arabic linguistic weakness by investigating its global cultural causes. For this reason, it reached a set of results, the most important of which is that this phenomenon cannot be addressed within its linguistic limits only, isolated from its global cultural dimensions. It also presented a vision for some possible ways to avoid the efforts of this plan and its negative repercussions on Arabic, the most important of which is strengthening Arab social and cultural security.

Keywords: Arabic Linguistic Situation, Globalization, Linguistic Identity, Linguistic Decline, Cultural Security, Linguistic Security.



مقدمة:

في هذا السياق العالمي المعاصر، سياق سياسات النظام العالمي الجديد الساعي إلى تجسيد مشروع عولمة شاملة لجميع الأبعاد الحضارية، تقف العربية أمام تحديات جديدة مضافة إلى تحدياتها القديمة؛ ذلك أنّ البعدين الثقافي والهوياتي ومختلف ثوابتها لا سبيل للسان يقعون على رأس الأهداف المسطرة من وراء هذا المشروع، وعليه فبعدما كانت تحدياتها الأولى تنحصر في تحقيق مطابقة لغة الحياة اليومية لمختلف معاييرها بما ألفه اللسانيون سعياً إلى ضبط قواعدها، تزايد التركيز عصرًا بعد آخر على كتب الأخطاء اللغوية، تماشيًا مع تنامي ظاهرة الخطأ اللغوي في العربية، وهي نوع آخر من جهود اللسانيين، اهتم بالتنبيه إلى أخطاء العامة المتداولة لتجئ الوقوع فيها وتقويمها، فألف فيها الكسائي (737-805م)، والفراء (761-822م)، والباهلي صاحب الأصمعي (777-845م)، والسجستاني (872م)، والزيدي (1145-1205م)، وغيرهم، ثم تنازل الاهتمام منتصف القرن التاسع الميلادي نحو لحن الخاصة، فظهر كتاب "أدب الكاتب" لابن قتيبة (828-889م)، وكتاب "لحن الخاصة" لأبي هلال العسكري (920-1005م)، وكتاب "درة العواصم في أوهام الخواص" للحريزي (1054-1122م)، وغيرهم كثير، حيث يتضح من خلال سباقاتهم التاريخية سنق العامة الخاصة في الخطأ، وأنّ الخطأ قد تجاوز حدود عامة أهل العربية إلى خاصتها من العلماء والأدباء، أما لغة العامة فقد أخذت في الانحراف منذ بداية تدهور الأوضاع الاجتماعية والسياسية تدريجيًا بعدها، حتى أصبحت بوصف الترافعي "لغة في اللحن لا لحنًا في اللغة!"¹؛ أي أنّها بلغت حدًا فاق فيه نصيب الخطأ نصيب الصواب، وذلك انعكاسًا لكل الظروف الصعبة التي مرّت بها البلاد العربية، والتي ما كادت تتجاوزها منتصف القرن الماضي، حتى وجدت نفسها أمام تحديات جديدة، يعلّق عليها الباحث عبد السلام المسديّ بقوله: "أمران جاءا يكتفان الوعي بمأزق اللغة العربية، ويدفعان ببعض النخب -هنا وهناك- إلى إرسال صيحات الفرع: ظاهرة الكونية الثقافية المسترة بعباءة العولمة وامتداداتها، وظاهرة التهمة الجاهزة التي أعنت في الإلهاء إلى حدّ الإضلال فأشاعت أنّ الإسلام هو الإرهاب وأنّ الإرهاب هو الإسلام، ثم روجت أنّ الإسلام هو العرب وأنّ العرب هم الإسلام، فبدأ الاستنباط حتميًا بالضرورة: أنّ اللغة التي جاء بها الإسلام وبها نزل نصّه المقدّس تحمل في كيانه بذور العنف ومنايات البغضاء، فهي بذاتها عدوانية تسوّق الكره وتحرض على الإقصاء"²، ومنه يتضح بأنّ أسباب ما يعانیه اللسان العربي المعاصر من ركافة استعمال تتعدّى خصوصيات العربية اللسانية وثنائية اللحن والنحو إلى أبعاد حضارية أخرى، تسعى هذه الدراسة إلى اقتفاء نموذج منها وهو انعكاسات مخطّط العولمة الثقافية عليها وعلى باقي ثوابت هوية العربي التي تشكّل نصوص مصادرها، وذلك بالإجابة عن التساؤلين الآتين: ما انعكاسات السياسات العالمية الزاهنة الهادفة إلى تجسيد عولمة ثقافية على ظاهرة الركافة اللسانية العربية؟ وما هي السبل الممكنة للحيلولة دونها؟

وللاجابة عن هذين التساؤلين، تدرّجت هذه الدراسة في مقارنة هذا الموضوع وفق الرؤية الآتية:

1. تشخيص مخطط العولمة الثقافية لتوضيح علاقته وكيفية مقارنته لموضوع الوضع اللساني العربي المعاصر.
2. تحليل أدواته في أول خطوة هادفة إلى فهم كيفية تأثير هذا المخطط على العربية.
3. عرض بعض السبل الممكنة لمشروع المقاومة الثقافية ضدّ هيمنة هذا المخطط.
4. الإشارة إلى واقع العربية المعاصرة بالتطوّر إلى قوّة تاريخها المعياري الشامل لجميع مستوياتها، وكذلك بالنظر إلى علاقتها بلغات العالم المصدر لفكر العولمة الثقافية.
5. تدقيق زاوية فهم موضوع الوضع اللساني العربي المعاصر بالتأكيد على تعدّد أبعاده وتجاوزه لأطره اللسانية إلى كلّ العوامل والمعطيات الحضارية المحيطة به (الشاملة لكلّ المجالات)، وأهمّتها تأثيرات السياق الثقافي العالمي المعاصر، وعلى رأسه مخطط العولمة الثقافية.

1. حول مفهوم مخطط العولمة الثقافية:

لمصطلح العولمة الكثير من المترادفات، فقد عُرفت أيضاً بمصطلحات "الأمركة" و"الشمولية" و"الكونية"... وهو مشروع عملت فيه الولايات المتحدة الأمريكية بريادتها الحضارية منذ بدايات العشرية الأخيرة من القرن الماضي على تعويم العالم في سياساتٍ مستقبلية (أو استراتيجية) تعكس انتصارها العسكري والتكنولوجي،³ وهي ظاهرة قديمة يعود تاريخ ظهورها إلى الحضارات القديمة الضاربة في عمق التاريخ؛⁴ فما تعززت أركان حضارة ما إلا واجتاحتها دوافع هيمنة مماثلة على ما أمكن من حضارات أو شعوب مجاورة، وبقدر قوتها ومدى نفوذها، مع كلّ ما يقتضيه الأمر من محاولات تعميم النمط الثقافي، لعل أشهر أمثلتها منذ القديم في فلسفة العقيدة اليهودية التي تؤمن بفكرة الشعب اليهودي "شعب الله المختار" وإلى اليوم، وتصوير الحضارة الزومانية لشعب شمال إفريقيا في مخيال شعوبها بصورة البربري الهمجى المتوحش وعدو الحضارة وغير القابل للتحضّر،⁵ وتصوير القوّة النازية الألمانية في القرن السّابق لغيرها من الشعوب بما عُرف بمصطلح "ما دون البشر" في مقابل الترويج لرقى الشعوب الآرية، وهي كذلك فكرة رائجة وإلى اليوم.⁶

وأما عن مظاهرها اللسانية فهي انعكاس طبيعي لهذا الفكر؛ حيث يسود اعتقادها بأنّ لسان إنسان الدرجات البشرية الأولى أرقى وأفضل بطبيعته من ألسن شعوب غيرها من الدرجات،⁷ وعليه يتضح أنّ هذه المفاهيم المعاصرة البراقة للعولمة عن حقوق الإنسان والمخاطر العالمية المشتركة... المرافقة لهذا المشروع، ما هي إلا امتداد طبيعي لهذا الفكر، وسعي في ترسيخه.

2. وسائل تنفيذ مشروع العولمة:

وإذ اتضح بأنّها مشروع قديم جديد، انتقل مع تغير موازين القوى، فإنّه يحتاج لمعرفة وجه جدّته عن سابقه، لأنّ المعرفة بها معرفة جذريّة بحلولها، وعليه فإنّ أهمّ معالم وسائلها تجمعها المحاور الآتية:

1.2. منهجية التضييل والدعاية الإعلامية وترسيخ الصور النمطية:

إذ إنّ وسائل الإعلام تقع على رأس وسائل تنفيذ هذا المشروع، وهي تقوم على منهجية انتقاء الأفكار والمحتويات والبرامج، وتصوير ونقل الأحداث من الزوايا التي تخدم مصالح الجهات المصدر، بصيغة نفعيّة مصلحية (براغمية) تطغى عليها المصلحة المادية على الجانب الأخلاقي الذي فقد كلّ أسبابه، وهي منهجية فاقدة للموضوعيّة، هدفها تحقيق الأهداف المسطرة من ورائها كانت الخسائر التي قد تنجم عنها أو الانزلاقات التي قد تؤدي إليها، كالتركيز على الزوايا الإيجابية

الحسنة دون ما يقابلها من زوايا سلبية، بل تتعداه إلى تصوير القبح جالاً والجمال قبلاً حسب ما يخدمها، بالمنهجية نفسها المتبعة في الإشهار مثلاً؛ حيث بلغت حدّ تصوير أكثر المنتجات فتناً بصحة الإنسان كالكحول والتبغ والمكملات الغذائية والمشروبات الغازية ومشروبات الطاقة... في صورة المنتجات اللطيف والأمنع والألذّ للإنسان، وذلك من أجل ما تجنيه من وراءها من أرباح مالية، والأمر نفسه في تسويق الأفكار والذهنيات وأنماط التفكير والنماذج البشرية المعاصرة، وخاصة الهويات الجنسية الحديثة التي فاق عددها اثنين وثلاثين (32) نوعاً جنسياً، ولم تغد تقتصر على الجنسين التقليديين الطبيعيين؛ الذكر والأنثى،⁸ لترسم بهذا صورةً بئسةً عن الإنسان المعاصر.

ففي هذا الغزو أو الحرب الناعمة كما اصطلح عليها، تحوّلت التكنولوجيا إلى سلاح خطير على كلّ فردٍ وكلّ أسرةٍ وكلّ مجتمع، حيث تستهدفهم بمحتويات "خارجة على حدود المقبول"⁹، وهي محتويات ظاهرها ثقافي أو ترفيهي أو غيره من المفاهيم البراقة، وباطنها تفكيكي لمختلف البنى الثقافية المستهدفة.

2.2. منهجية الحرب النفسية:

فمن خلال البرمجة اللغوية المستخدمة في وسائل الإعلام والاتصال بمثل هذه المحتويات الهدامة، تقوم الدعاية الإعلامية بخلق صورة نمطية،¹⁰ مستخدمةً القوالب الفكرية الجاهزة الهادفة إلى تشويه الآخر وعزله عن مختلف روابطه مع الشعوب الأخرى، وحتى عن روابطه مع شعوب القوة المهيمنة ذاتها، بالتحكّم في قنوات الرأي العام¹¹ وتحييد ضغطه الداخلي، حيث تكمن قوّته في "قدرته على تغيير وتعديل التركيب الاجتماعي"¹² المستهدف وبنوعيه: الداخلي والخارجي، ما يعني قدرته على التحكّم في كلّ شيء ما دام الفرد والجماعة عماد كل مشروع حضاري، وبهذه الكيفية وغيرها من أساليب الترغيب والترهيب يُخلق العميل الحريص على صلاحيات البلدان الرائدة في هذا المجال بحرص أكبر في الغالب من حرص أبناء تلك الدول أنفسهم على مصالح بلدانهم، ذلك أنّ كسر مختلف ثوابت الهوية يجعل الفرد كما الجماعة رغبة في تبني الهويات والمخططات التي أُريدت لها، ليتحوّل بعدها من ضحية لها إلى مدافع عنها، وأمثلتها من الواقع كثيرة في تاريخ الدول العربية مثلاً، بعد أن نجحت هذه الاستراتيجيات في تشويه صورة العربي والمسلم بترسانة اصطلاحية متكاملة كالإرهاب، والاضطهاد، والتطرف، وحقوق الإنسان، والديمقراطية، ومحاربة الديكتاتورية، وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها، وتجدها تارةً متجسدة باسم حقوق المرأة، وتارةً باسم العلمانية والتنوير... وهي مفاهيم ظاهرها حضاري، وباطنها تجيّد البلدان العربية التي انخدعت بمشروع الربيع العربي، ف وقعت في مأساة حضارية بؤسها انقراضها في الكثير منها بعيد الأمد، كسوريا وليبيا والعراق وغيرهم.

. واقع اللغة العربية المعاصرة:

انطلق هذا البحث من نقطة نهاية بحثين آخرين، هدف الأول إلى تبين واقع اللغة العربية المعاصرة من خلال نماذج إدارية تطبيقية منتقاة من بعض المؤسسات العمومية الجزائرية المعاصرة، وبعد النظر في أهم محطات التطور السياسي واللغوي العربي على مرّ العصور العربية المعروفة تبين تلازم الواقعين اللغوي والحضاري في شكل شرطية أو حتمية للسان مع الموقع الحضاري العربي من ثلاثية البناء والقوة ثم الانهيار بعدها، وهي ثلاثية عايشتها البيئة العربية من شرقها إلى غربها، ولا سيما منذ بدايات الهيمنة الاستعمارية الغربية وما وازاها من تصدّع شديد ومشاريح هيمنة ثقافية استعمارية، فتوصل إلى نتيجتين أساسيتين جامعتين أو رئيسيتين وهما: تأكيد نتائج كلّ الدراسات السابقة التي نهت على نفسي ركافة

العربية ومقارنتها لما يُعرف بالثنائية أو الازدواجية اللغوية، وذلك لما عرفته من هوة شاملة لجميع مستوياتها مقارنة بمازجها المعيارية الأولى، وهذا من خلال آليات المتأقفة الحضارية واللسانية والتطور اللساني والثقافي والتكنولوجي، وتغيّر قنوات وثقافات العربي وغيره،

والنتيجة الثانية هي وقوفها على حقيقة تغلغل الملامح اللسانية الغربية في مختلف المحررات الإدارية، وفي مستويين اثنين؛ في المستوى المعجمي، أين سُجل حضور أغلب أسماء المؤسسات العمومية والخاصة على حد سواء بالأسماء الأعجمية، ومعها كثرة أسماء الفنانين الجزائريين المعاصرين ومختلف الأنشطة الثقافية من أسماء الأغاني وأسماء الأنشطة المسرحية بها، وهو انعكاس أو محاكاة طبيعية للواقع المعاش الذي تطفئ عليه المسميات الأجنبية بأسماء الماركات العالمية، من الطعام واللباس ومختلف المنتجات التكنولوجية التي روجت لها مشاريع الهيمنة الثقافية السابقة وساعدتها حالة التقهر العلمي، لدجة ندر فيها إيجاد ما هو من بيناتنا العربية ويعكس تراثنا وتميزنا في كل هذه المجالات المذكورة، فيكون اللسان بذلك تحصيلًا حاصلًا لمدى التنفوذ الثقافي الغربي في الثقافة العربية، ومعه تغلغل التراكيب الأعجمية في المستوى النحوي من أمثلة بناء الجملة على عبارة: "في إطار" مثل قولنا: "في إطار الاحتفال بالذكرى..."، وعبارة "الخاص بكذا" في مثل قولنا "الخاص بهذه المناسبة"، وعبارة "من طرف" و "وضع حيز التنفيذ" في مثل قولنا: "تم وضع المشروع حيز التنفيذ من طرف السيد..." مما شكّل جدلا واسعا بين اللسانيين المعاصرين حول إمكانية قبولها كظهور من مظاهر التطور اللغوي أو تخطئها كليا؛ وهذا لدخولها على العربية من غيرها من اللغات الأجنبية، لكنّ ما يمكن أن يتجاوز هذا الجدل إلى استحالة الخلاف هو كثرة تحرير الوثائق الإدارية بالفرنسية دون العربية في مؤسسات مركزية، بيناتها عربية خالصة حتى من باقي اللهجات غير العربية الموجودة في الجزائر، بما يعني غياب أي سبب أو مبرر لتدوينها بالفرنسية، ومعها أيضا تغلغل المصطلحات والتراكيب في الكثير من المحررات الإدارية بخطوط لغاتها الأعجمية؛ وهما الفرنسية والانجليزية، فتجد عناوين ووثائق أو عبارات مختلفة بلغاتها الأجنبية في جمل تتخل نصوصها العربية، مع كثرة التراكيب الموحية بتفكير الكاتب باللغات الأجنبية ثم ترجمته لتلك المحتويات إلى العربية، وهذا انعكاسا للتكوين العلمي الأجنبي اللغة، لتتجسد في تراكيب لو كُتبت بالعاميات لكانت أوضح وأفهم للقارئ من كتابتها بتلك الأساليب أو التراكيب.

وأما البحث الثاني بعنوان: "ظاهرة الخطأ اللغوي في العربية: بحث فيما وراء الحدود اللسانية" فقد هدف إلى تبين انعكاسات حالة التخلف العلمي العربي المعاصر على العربية، من خلال تشخيص كليات هيمنة لغات الأقوام المتقدمة علميا وتكنولوجيا على العربية، فتوصل إلى جملة نتائج أهمها هي أنّ الحديث عن حالة التخلف الحضاري سابقة منطقيا ومنهجيا للحديث عن الوضع اللساني في أي لسان من الألسن، وأنها وضعية حضارية مكنت للكثير من أسباب الهيمنة اللسانية الأعجمية على العربية بمعجم المصنوعات التكنولوجية، وبشكل شامل لجميع مستوياتها اللسانية المعروفة، ليكونا بهذا أساسين معرفيين أنارا فكرة هذا الموضوع.

وأما عن انعكاسات مشاريع العولمة على الثقافة والحياة العربية عامة في غير المجالات اللسانية والعلمية والتكنولوجية، فقد تجاوزت حدود الغرابة إلى دخولها في مختلف المعايير الجمالية والفنية في جميع نواحي الحياة، لكن الأمر فيها هو دخولها أساساً في المعايير الجمالية للمجالات العلمية من الأدبية والفلسفية... فلا تكاد تحصل نظرية فلسفية أو اجتماعية أو عملاً أدبياً حائزاً على جائزة إقليمية أو وطنية من تلك الأعمال التي تنطلق من مختلف الخصوصيات الثقافية العربية، وتحاول البحث من خلالها في حلول أو إضافات، بل بالعكس غالباً ما تنطفي على اعتبارات تميزها مدى خرقها لطابوهات الرذيلة والتصوير اللغوي الهابط من جنس ودعارة ومجون... وهي في ثقافتنا العربية العامة طابوهات دخيلة.

ولأنّ موضوع ركافة اللسان العربي المعاصر في هذه الدراسة يمثل حقيقة انطلق منها الموضوع أو تأسس عليها، وهي مُثبتة في الكثير من البحوث في أغلب الدول العربية من غير الباحثين اللذين تأسست عليها، وفي الكثير من المجالات وأهمها لغة الصحافة ومختلف الحقول التعليمية، وهذا بعد أن كانت العربية ولقرون من الزمن مصدر تأثير أو هيمنة لسانية في الكثير من الألسن الأخرى، وبلغت فيها مستوياتها العلمية درجات قياسية لازالت راقية إلى اليوم رغم كلّ ما قدّم من اجتهادات لسانية عالمية؛ حيث تقرّ الكثير من المواقف اللسانية بوجود إرهابات وحتى رؤى ونظريات كاملة عن أغلب التجارب اللسانية العالمية المعاصرة في تراث العربية، من اللسانيات العامة إلى اللسانيات العرفانية المعاصرة، وبخاصّة ما تخللها من تجارب لسانية تداولية، وبمقارنات منهجية واضحة وخالية من أية ذاتية، وعليه، فإن الحديث في هذا البحث يتجاوز حقيقة واقع العربية المعاصرة ومدى تأثيرات السياقات العالمية عليها إلى تقديم ما أمكن من اجتهادات عربية هادفة إلى إيجاد حلول لظاهرة الركافة العربية التي تعود لأسباب ثقافية عالمية، وذلك مساهمة في التوعية بها، وتجميعاً لها مع الإضافة عليها بما يتناسب مع سياقه هذا.

4. سبل المقاومة الثقافية عامة واللسانية خاصة لمخططات العولمة ووسائلها:

من العرض السابق عن مشروع العولمة المعاصرة؛ أو مشروع الغزو والاحتلال والهيمنة الثقافية بعد أن تغيّرت مفاهيمه عن سابقتها من مشاريع الهيمنة العسكرية، أو بعدما حُيّنت بما استجدّ به العصر، وبعد عرض بعض من أهم وسائلها وأهدافها، تتضح الحاجة للسبل الممكنة لمواجهتها وتحصين الثقافة عامة واللغة العربية خاصة من أسبابها، ومنها:

1.4. الأمن الفكري مدخلاً للمقاومة الثقافية:

ذلك أنّ سبل التصدي يجب أن تكون من جنسها، ولهذا تولى الأمم اليوم لعلم الاجتماع اهتماماً بالغاً بغية دراسة واستدراك انعكاسات الهيمنة على الهويات الثقافية في مختلف الشرائح الاجتماعية المستهدفة،¹³ وفي أمريكا محمد هذه الهيمنة ذاتها قبل غيرها من الأمم،¹⁴ وعليه فإنّ النجاح في رسم تلك الصور النمطية الجاهزة سواء الإيجابية أو السلبية هو محور مشروع "هيمنتها الثقافية ونفوذها السياسي والاقتصادي على العالم الثالث"¹⁵، حيث يُروى عن نابليون أنّه قال: "الرأي هو الذي يحكم كلّ شيء"¹⁶، وبخاصّة في زمن الانفتاح العربي على الديمقراطية، حيث يسهل على الفئات المستهدفة تشكيل قوة ضاغطة تسعى لفرض وجودها في مختلف التوجهات أو الأحداث الثقافية.

كما يتنامى الاهتمام بمفهوم الأمن العقلي والفكري للأفراد والمجتمعات على حدّ السواء، وهو "أحد مفاهيم الأمن الشامل، هدفه حفظ الفكر السليم والمعتقدات والقيم والتقاليد الكريمة"¹⁷، وأصبح يمثل أولوية الأظمة والشعوب، والهدف منه التحصن الثقافي وتعزيز الوعي الهوياتي، فما أنّ العولمة تسعى إلى تحقيق غزو فكري، باعتبار الفكر هو محرك

الفرد، وأن المجتمعات تجمع لأفراد، والدول تجمع لمجتمعات مختلفة، والقومية العربية تجمع لبلدانها أخذاً بهذه التقسيمات السياسية في القومية العربية الواحدة ثقافياً، فإنه يتضح بأن استهداف هذا المخطط للفرد هو خطة دقيقة، نابعة من وعي مصدرها بأن التأثير في الفرد هو محور كل تأثير، وعليه فإن مقاومة هذه الألاعيب يجب أن تأخذ فكر هؤلاء الأفراد أنفسهم وسيلةً مُضادةً لصدّها.

2.4. وسائل تحقيق الأمن الفكري:

يجب التنبه في سياق الحديث عن وسائل تحقيق الأمن الفكري من كل هذه المخططات الخارجية، إلى أنه ليس هنالك طرق مختصرة أو أدوات سحرية لتحقيقه في الأفراد والمجتمعات، كما لا يمكن تحقيقه في فترات زمنية محدّدة دون أخرى، أو بالتركيز على جوانب وفئات اجتماعية دون غيرها، وإثماً يحتاج هو الآخر تنسيق الكثير من الجهود، وتوفير الكثير من العوامل والعمل على طول الأزمنة، مع تحيين وتطوير وتكييف مضامين تلك الجهود حسب ما تقتضيه الساحة العالمية من تغيّرات ومستجدّات مرّة بعد أخرى، ذلك أن العلاقات الدولية اليوم قائمة على تنافس وسباق رهيب نحو الجديد، ونحو التخطيط والتخطيط البديل والمخطط المضادّة، وبالتالي فإنّ منهجية العمل تقتضي المرونة والآنية والشمولية، أي: أن تكون موجهة لكامل الشرائح الاجتماعية دون استثناء، إضافةً إلى أن من أسباب وجوب اتّصافها بالشمولية والديمومة توالي نموّ الشرائح الاجتماعية سنّة بعد سنة وعقدًا بعد آخر، وكأنّ الأمر يشبه دور المؤسسة التربوية التي تستقبل كلّ سنة دفعةً جديدةً تمّ بلغ سنّهم تلك الفترة، على أن تقوم دورياً بتكييف المحتويات بما يتناسب وروح العصر، فالمحتويات التي كانت تعكس القضايا الراهنة في زمن السبعينات لم يعد أغلبها ذا نفع في الثمانينات، ومحتويات التسعينات تجاوز زمن اليوم أغلبها، والأمر نفسه عن قضايا الغدّ وبعد الغدّ، وعن خصوصيات المحتويات المقدّمة؛ حيث يجب أن تتوافق وخصوصيات الفئات المستهدفة التي تختلف بين فئة الأطفال والمراهقين والكهول والشيوخ، وتخضع لخصوصيات الجنس بين الذكور والإناث. ومنه فإنّ العمل على تحصين الأمن الفكري يتطلّب تنسيقاً متعدّد الجهات، دائم التنسيق.

ومنه يتضح بأن التصدي الثقافي لانعكاسات مخططات العولمة الثقافية على العربية بحاجة إلى مشروع حضاري متكامل وشامل لجميع المجالات، وبحاجة إلى التنسيق بين أكثر من جهة وفي أكثر من مجال، وبخاصة المجالات اللسانية والإعلامية والإدارية منها... ولذلك فهي بحاجة إلى سلطات عليا أمرة ومنظمة وممولة، وهذا لأن مثل هذه المشاريع يفوق طاقة الأفراد بها بعد اتّساع نطاق العربية الجغرافي، ومعه اتّساع تعدادها السكاني، بعكس ما كانت عليه المخططات الإصلاحية القبلية؛ حيث كان اللسانيون الأوائل قادرين على بلورة وتنفيذ مثل هذه المشاريع الإصلاحية، وبالرغم من أن مساحة المساهمة الفردية اليوم في زمن الدولة لا تزال متاحة إلا أنها لا تكفي، وهذا لأن نطاق العربية اليوم لم يعد يقتصر كما في الماضي على مجموعة من الأفراد في إقليم محدّد من الأقاليم المعروفة باسم القبيلة، بل اتّسع ليشمل أقاليم شاسعة، ومجتمعات متعدّدة، وثقافات مختلفة بين الدينية والعلمانية وغيرها، فلا يمكن إذاً للأفراد وبخاصة البسطاء منهم الإحاطة بها وبجباياها ومتطلّباتها وما يُحَاك ضدهم، ولهذا يبرز دور الدولة والمؤسسة في تنظيم مثل هذه المشاريع وتنسيقها.

إنّ سبُل تحقيق الأمن الفكري للأفراد والمجتمعات كثيرة ومتاحة، حتّى أنّها لا تحتاج إلى الكثير من المتاعب المالية بقدر حاجتها إلى الوعي والإرادة والصرامة، ومنها:

- تنمية وعي الأفراد والمجتمعات بثوابت هويتهم ومعالم ثقافتها، وبدورها في تحقيق الأمن الشامل، باستخدام ما أُتيح من أدوات.
- توعية الأفراد والمجتمعات بالخطط (أو الاستراتيجيات) التي تُحاك ضدهم، وبمختلف المفاهيم وسبل الهجمة والاستعمار المعاصرة، وبطرق استغلالها والتلاعب بها لتنفيذ مثل هذه المشاريع.
- تشجيع التمثيل السياسي والتعبئة الجماهيرية بهدف تحقيق الاندماج الاجتماعي والإداري¹⁸.
- ترقية المؤسسات الثقافية والاجتماعية وبخاصة الدينية، والاهتمام بقطاع التعليم، وإعطاؤه الأولوية، وتوفير كل متطلباته، والتكفل بكل مشاكله، وتحديد مضامينه دوريا لكي يتفرغ لتحدياته في تربية وتعليم النشء على أسس صحيحة وديناميكية تنعكس بالفائدة على الأمن الوطني والقومي.
- تشجيع القراءة، ومراجعة المحتويات المقروءة، وتوجيهها بما يخدم الأمن الوطني والقومي، خاصة وقد أصبحت بعض المضامين تشكل خطرا بمحتوياتها الهدامة والهابطة والمخالفة لثقافتنا وهويتنا العربية الإسلامية المغاربية، وأسط أمثلتها الأغاني والأعمال الأدبية وعلى رأسها الروايات العربية.
- تشجيع منظمات المجتمع المدني على المشاركة في هذه المهام، والتوعية بدورها البارز، ففي الجزائر مثلاً يتم السعي في تحقيق مشروع ديمقراطية تشاركية¹⁹ شاملة لجميع القطاعات والفئات، وقد بدأت تأتي ثمارها بارتفاع مستوى الوعي السياسي والثقافي للمواطنين، حتى قدّموا مثلاً راقياً في وعيم وحفاظهم على وطنهم في محنة الجزائر السياسية الأخيرة التي تزامنت مع نهاية العشرة الثانية من القرن الواحد والعشرين (2019).
- التسويق الإعلامي والثقافي من أجل إثبات الوجود الثقافي بين الثقافات الأخرى، والردّ على تلك الحروب الإعلامية والنفسية بما يسمح بتصحيح صور الثقافات والهويات الذاتية، وتعزيز صلة العربي بهويته.
- الثقافة والاندماج الحضاري في مستجدات الساحة العالمية، بكل ما يخدم ثقافة الشعوب والأمم ويرقيها، من مثل المشاركة الفعالة للثقافة الحقيقية للشعوب العربية في مختلف المحافل الثقافية الدولية.
- تعزيز مشاعر وأحاسيس الوحدة بين الأفراد، وتشجيع التكافل والتعاون بينهم من أجل رفع روابط التكامل فيما بينهم، وبخاصة بينهم وبين ممثليهم السياسيين، لإلغاء أي منافذ هشة تهدّد وحدتهم.
- النظر الجاد في مختلف المشاكل الاجتماعية التي تحول بين الأفراد والمجتمعات وبين درجات انتمائهم لأوطانهم وثقافتهم، من مثل النظر الجاد في إشكاليات ارتفاع مؤشرات الفساد بجميع أنواعه في المجتمعات العربية من محسوبية ورشوة ومحاباة وجهويات... في مقابل تنامي الأصوات العلمية المنيرة بدرجات العيش الكريم في الدول العربية، بمعنى أنه لا يمكن الحديث عن أي مشروع علمي أو ثقافي للتصدي لمشاريع العولمة في بيئات ضربت الكثير منها أمثلة قياسية في مؤشرات الفساد.
- وإذ ذكر في مطلع البحث إشارة عبد السلام المسديّ إلى بعض مخاطر العولمة الثقافية على العربية بالدعاية الإعلامية، فإنّه يركّز في الحديث عن حلولها على دور الخطاب الفكري لترقية الشعوب العربية، واقترح الدّين خارطة طريق نحو تمثين قنوات الشعوب، لأنّ الدّين حسبه "يستمدّ وقوده من القنوات الإيمانية، وهي بطبعها قنوات حميمة"²⁰، كما اقترح لذلك أيضاً الخطاب العاطفي لتحريك الحماس العربي بقضايا اللغة، لأنّه خطاب "يمسّح من إفرازات الأنا الجمعية تحركه

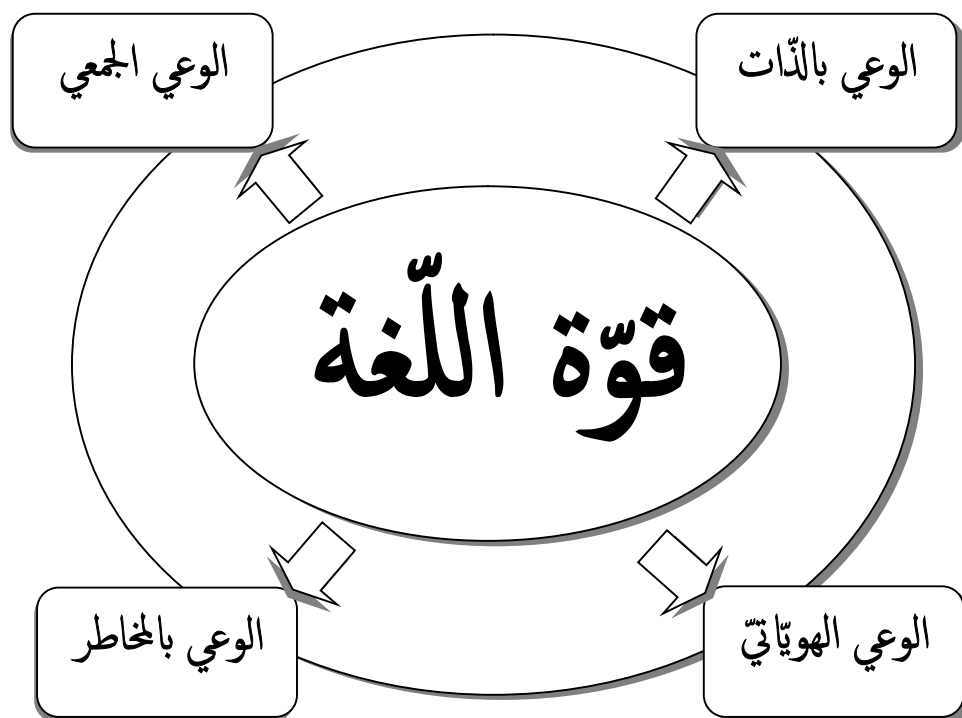
نفحات الحماسة وتتقد له أحاسيس النفس؛ تلك التي كلما التهب وهجها خبا الوعي الإدراكي بمعادلات أطرافها. وللخطاب العاطفي في مجال المناخنة عن اللغة سلطان مكين منشأه ألا أحد يقوى على الاعتراض عليه²¹، وخاصة مع صلة الشعوب العربية الوثيقة بالجوانب العاطفية المتجذرة في اللسان والثقافة العربية منذ قديمها.

5. من تعدد أبعاد ظاهرة التدهور اللساني إلى حتمية تكاملية أبعاد التكفل بها:

تحصيلا مما سبق؛ وبعد عرض حقيقة تعدي أسباب تردي الأوضاع اللسانية العربية للحدود أو الخصوصيات اللسانية إلى الأوضاع السياسية والثقافية والذهنية والهوياتية المرتبطة بها والكامنة خلفها، نتيجة لما تعانيه من حروب فكرية مُمنهجة من الآخر عليها، بمشروع العولمة الثقافية الذي خلق نوعاً من الانخداع وهدد الأمن الفكري كما الأمن القومي بالانحيار، وهذا بعد انسياق الكثير من أبناء اللسان العربي وراء هذه *الفرقة الحضارية*، واعتقادهم بالأ سبيل للنهضة إلا باتخاذ الغرب قِلة حضارية²²، وأصبح مدى إتقان اللغات الأجنبية بذلك معياراً للتفوق والرقى وحتى للذكاء، ومنه تراجع الاهتمام باللغة العربية والوعي بها وبأبعادها، فكان من نتائجها تردي وضعها، وأصبحت الأخطاء اللغوية تجري على ألسنة أبنائها الناطقين بها مجرى الصواب، بل تزيد عنه، خاصة لدى سكان الأقاليم المغاربية، التي تعدت حدود الخطأ إلى هيمنة اللسان الفرنسي على ألسنة أهلها، وفي جميع مستوياتها أو أنظمتها، نتيجة مخلفات الاستعمار وما بعده، حتى بات من الصعب تواصل عاقمتها مع سكان أهل المشرق العربي محمد العربية، في مؤشر يستشرف الخطر في المستقبل، خاصة مع انتعاش حركة الترجمة وهيمنة المنتجات الأجنبية على جميع مظاهر الحياة العربية المعاصرة، وما ساهمت به من أخطاء معجمية وتركيبية ودلالية لا تُمت بصلة إلى مقابلاتها العربية التي تعكس هوية اللغة العربية وأصالتها ومختلف علاقاتها الثقافية الضاربة في عمق تاريخها.

فمن خلال ما عُرض من إشكاليات موازية ومصاحبة لإشكاليات اللغة العربية المعاصرة عامة ولظاهرة الخطأ اللغوي خاصة، واقتضاح مدى أساسيتها في أية سياسة هادفة إلى مواصلة التكفل بقضاياها؛ أو بهذه الإشكاليات التي يشكل فيها عنصر الوعي المحور الرئيس، سواءً وعي الفرد أو وعي المجتمع والدولة، خاصة وأن تجارب المجتمعات العربية في الفترات الأخيرة كانت قاصرة في فهم الكثير مما يُحاك لها من مكائد، ومن هنا فإن العمل على جبهة الوعي الاجتماعي وترقيته ليصبح الجميع مؤمناً يقيناً بتكاملية أركان الحضارة فيما بينها، ويفهم بأن كل ما يُسوّق له اليوم من مفاهيم مطلّبه واضح، وهو صراع إثبات وجود عكسيّ ضدّ مشاريع الاستعمار والهيمنة، ومهما كانت المصطلحات البراقة التي تُسوّقه، و "بأن الصراع العسكري ما انفك يتوارى ليحلّ محله صراع الهويات، وليس للهوية من عماد يحسد رمزيّتها العليا إلا اللغة"²³، فالوعي بهذه المخططات وبأبعادها يُجتب ومحناتها طبعياً، وكما يُقال: "إذا عُرف السبب بطلّ العجب". فهذه الأبعاد إذا غير لسانية، وخارجة عن تخصص اللسانيين بالمفهوم القديم الذي كان ينحصر في إطار التلقين والتقييم والتقويم للإنجاز أو للأداء اللغوي، لكن نتائج انعكاساتها على اللسانيات بات واضحاً وأساسياً²⁴ ذلك أن التكفل بها يقلل من الأسباب المساهمة في انحراف اللغة عن معاييرها اللسانية التي وُضعت لها كعالم أو كنوابت تشكل هويتها وتحفظ استمرارها، والعكس بعكسها.

فمن الحقول الأخرى غير اللسانية التي تعكس ما للعربية من علاقات وطيدة بها حقل علم النفس، إذ يؤكد رائده النمساوي سيغموند فرويد (Sigmund Freud 1856-1939) بأن الفرد باتمائه إلى جماعة بشرية ما "يرقى إلى درجة محددة من الاستقلال الذاتي والأصالة"²⁵، وبالأصالة الواعية يمكن للفرد والجماعة الحفاظ على تفاصيل هويتهم وثقافتهم. وكذلك في علاقتها بحقول علم الاجتماع، فالهوية الاجتماعية عند عالم الاجتماع الإنجليزي ريتشارد جنكنز (Richard Jenkins) هي من تصنع تميز جماعة عن أخرى،²⁶ هذا الشعور بالتمييز عن الآخر من خلال معالم الهوية والثقافة التي تختلف من مجتمع لآخر، تخلق نوعاً من التميز والانتماء، وهو بدوره يولد القوة اللازمة للنجاح في عالم صراع الحضارات، فلا "مجتمع بدون هوية اجتماعية"²⁷، وهي الأخرى لن تتأق دون ثوابت ثقافية وهوياتية، ورموز ومعالم ترسم حدود الهويات، في شكل حلقة محكمة الإغلاق بين الوعي بالذات، والوعي بالانتماء المشترك الذي يخلق بدوره هوية جماعية، لتمثل تجميعاً لجميع الخصائص الاجتماعية، "فالتقاليد الثقافية مثلاً تؤثر في التنشئة، كما أنّ الأساليب ووسائل التنشئة تؤثر في هذه التقاليد"²⁸، بين أخذ وردّ وفي تكامل محكم، حيث يمكن تمثيل تكاملهم في الشكل الآتي:



6. الخاتمة:

في ختام هذا الطرح، تكون قد بدت بوضوح جوانب التكامل بين ظاهرة الخطأ اللساني والإشكاليات الحضارية عامة والثقافية في محور العولمة ووسائلها خاصة، ومنه فإنّ ما يجب توجيه أنظار اللسانيين إليه، وعلى رأسهم أولئك الذين اشتغلوا و/أو يشتغلون على موضوع الخطأ اللساني الذي أخذ قسطاً وافراً من مجهود الباحثين منذ العصور الأولى للتدوين وإلى اليوم، وبقي وضع العربية مستمراً في انحطاطه عن معاييرها الأولى وكأنّ شيئاً من تلك الجهود لم يكن، فما يجب التنبيه إليه هو ضرورة توسيع مجال الاهتمام اللساني إلى الأسباب غير اللسانية من مثل تلك التي ساهمت في تردي الأوضاع الحضارية أكثر والعمل على زيادة الوعي بها، والوعي بعلاقتها بالواقع اللساني العربي المعاصر، وخاصة تلك التي تستهدف اللاشعور الجمعي، بزيادة الوعي بما يحاك من سياسات وألعايب الهيمنة الغربية على المجتمعات العربية، ليصبح بعدها التكفل بموضوع الركافة اللسانية العربية قضية تحصيل حاصل، وإلا فماذا سيكون أثر كلامنا عن اللسانيات العربية وعن رهاناتها وعن علاقتها بوجودنا القومي والوطني والعالمي في مجتمعاتنا هذه إن كانت مُغَيِّبة هوية وثقافة؟! وعليه فإنّ الوعي بهذه المخاطر يلعب دور تهيئة أسباب تلك الأهداف، أو أنّها مهمّة لازمة لمرحلة سابقة لمرحلة الحديث عن الوضع اللساني، وهي مرحلة تحضير أسبابه التي لا يمكن عزلها بتاتاً عنه.

إنّ العمل على تقويم هذه التقائص الفكرية الناتجة عن كلّ ما تعرّض له الفرد العربي يتطلّب مشروعاً شاملاً، يؤخذ في صيغة تكاملية شاملة لكلّ الشرائح الاجتماعية والأبعاد الحضارية، مشروع حضاري يفهم في علاقته بمصير المجتمعات العربية، ولذلك تتضح الحاجة إلى توظيف كلّ الوسائل المتاحة وعلى رأسها التّين الذي أنتج أسباب قوة هذه الأمة، وطالما كان حصّاً منيعاً ضدّ كلّ محاولات الهيمنة الثقافية، وبخاصّة في أزمنة الاستعمار المباشر أو العسكري الغربي للبلاد العربية، وأنّ يُعاد النظر في اللسانيات وفي إشكالياتها على أنّها ظاهرة مركّبة ومتعدّدة الأبعاد، ولا يمكن تجزئتها أو عزلها عن مختلف علاقاتها البيئية بمختلف المجالات العلمية الأخرى.

ذلك أنّ شروط نهضتها تحتاج للمسجد والإمام كما تحتاج للمختصين في علوم الإعلام والاتصال، وتحتاج للمؤرخ كما تحتاج لعالم الاجتماع، وتحتاج لعالم النفس كما تحتاج للتاجر، وتحتاج للرجل كما تحتاج للمرأة، وتحتاج للإعلامي كما تحتاج للجندي والفتان والمعلّم والكبير والصغير وكلّ فرد من أفراد المجتمع واحداً واحداً، مهما كانت مستوياتهم العلمية، أو كانت توجهاتهم واهتماماتهم، ليكون الهدف الشامل من ورائها هو إعادة الأمة العربية إلى سابق عهدها، وإلى ريادتها الحضارية والعلمية التي انطلقت من رسالة دينية أصرت على ضرورة الاهتمام بالعلم ومحاربة الجهل، إذ يقول رسولها صلى الله عليه وسلم - فيما يروى عنه في حديثه باختلاف بين العلماء في صحته وضعفه "أُطْلِبُوا الْعِلْمَ مِنَ الْمَهْدِ إِلَى اللَّخْدِ"²⁹، وهو رسول رسالة خاتمة كان أول ما نزل منها قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾³⁰.

هوامش:

- ¹ الرفاعي (مصطفى صادق)، 2000، تاريخ آداب العرب، ط 1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ج 1، ص 201.
- ² المسدي (عبد السلام)، 2014، الهوية العربية والأمن اللغوي: دراسة وتوثيق، ط 1، الدوحة، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص 12، يُنظر: وستاد (أود آرن)، 2014، الحرب الباردة الكونية، تر: مي مقلّد، ط 1، القاهرة، مصر، المركز القومي للترجمة، ص 8 وما بعدها، الأقطش (نشأت)، 1999، الدعاية الإعلامية، ط 1، الخليل، فلسطين، مركز الوطن، ص 8 وما بعدها.
- ³ يُنظر: العاني (خليل نوري مسيهر)، 2009، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ط 1، بغداد، العراق، ديوان الوقف السني، ص 113، نقلا عن: بلقزيز (عبد الإله)، العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط 3، 2003، ص 315، رفيق (أبو بكر)، 2007، "مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامي"، مجلة دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ، بنغلاديش، م 4، ع شهر ديسمبر، ص 6.
- ⁴ يُنظر: العاني (خليل نوري مسيهر)، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ص 89.
- ⁵ وهي بهذا المعنى في غير مصدر ومرجع، يُنظر: مجدي (عبد الحافظ صالح)، 2020، أرست رينان، ط 1، بيروت، لبنان، المركز الثقافي للكتاب، ص 26.
- ⁶ يُنظر: المرجع نفسه، ص 51 وما بعدها، أولندر (موريس)، 2007، لغات الفردوس، تر: جورج سليمان، د ط، بيروت، لبنان، المنظمة العربية للترجمة، ص 139 وما بعدها.
- ⁷ يُنظر: أولندر (موريس)، لغات الفردوس، ص 139.
- ⁸ يُنظر: ذكر أم أنثى؟ ... تعرّف على 32 هوية جنسانية مختلفة، مقال إلكتروني منشور بتاريخ 2021/05/22، أُطلع عليه بتاريخ 2023/02/11، على الرابط: <https://l1nq.com/hTUq5>
- ⁹ الكيلاني (رانيا)، 2014، "الغزو الثقافي ومخاطره على القيم الثقافية والأمن الاجتماعي"، المجلة العربية لعلم الاجتماع، جامعة القاهرة، مصر، عدد شهر ماي، ص ج، الزاهي (نور الدين)، 2011، المقدّس والمجتمع، الدار البيضاء، المغرب، أفريقيا الشرق، ص ص 10-11.
- ¹⁰ يُنظر: شرادقة (تحسين محمد وآخرون)، 2007، سيكولوجية الصورة النمطية وتأثيرها على المتلقي بين خطاب الكراهية والأمن الفكري، المؤتمر الإعلامي الدولي: الإعلام بين خطاب الكراهية والأمن الفكري، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار المنظومة، ص 571، حاتم (محمد عبد القادر)، 1973، الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان، ص 201.
- ¹¹ وهو "التعبير عن مواقف كل أعضاء هذه الجماعة"، يُنظر: حاتم (محمد عبد القادر)، الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية، ص 51.
- ¹² المرجع نفسه، ص 125.
- ¹³ يُنظر: الكيلاني (رانيا)، "الغزو الثقافي ومخاطره على القيم الثقافية والأمن الاجتماعي"، بصرف، ص ب.
- ¹⁴ يُنظر: رفيق (أبو بكر)، "مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامي"، ص 6.
- ¹⁵ رفيق (أبو بكر)، "مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامي"، ص 5.
- ¹⁶ حاتم (محمد عبد القادر)، الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية، ص 32.
- ¹⁷ شرادقة (تحسين محمد)، سيكولوجية الصورة النمطية وتأثيرها على المتلقي بين خطاب الكراهية والأمن الفكري، ص 575، بصرف، نقلا عن: التيجاني (أحمد حسن)، (2010)، واقع الأمن العربي (البعد الفكري والتقني)، ورقة علمية حول الملتقى العلمي (الأمن الشامل: الواقع والمأمول) المنعقد في عمان في الفترة 2010/07/14-12.
- ¹⁸ يُنظر: دوبار (كلود)، 2008، أزمة الهويات تفسير تحول، تر: رندة بعت، ط 1، بيروت، لبنان، المكتبة الشرقية، ص 257، المسدي (عبد السلام)، الهوية العربية والأمن اللغوي، ص 15.

- ¹⁹ يُنظر: السهول (إبراهيم)، 2021، واقع المجتمع المدني وتنزيل الديمقراطية التشاركية بالمغرب، ط 1، برلين، ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ص 105.
- ²⁰ المسدي (عبد السلام)، الهوية العربية والأمن اللغوي، ص 16.
- ²¹ المرجع نفسه، ص 15.
- ²² يُنظر: سلامة (موسى)، 1928، اليوم والغد، سلامة موسى للنشر والتوزيع، ص 5.
- ²³ المسدي (عبد السلام)، الهوية العربية والأمن اللغوي، ص ص 15-16.
- ²⁴ يُنظر: عصفور (محمد حسن محمد)، 2007، "تأثير الترجمة على اللغة العربية"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، م 4، ع 2، ص 196.
- ²⁵ فرويد (سيغموند)، 2006، علم نفس الجماهير، تر: جورج طرابيسي، ط 1، بيروت، لبنان، دار الطليعة، ص 117.
- ²⁶ يُنظر: Jenkins, R. (2014) Sociol Identity, London and New York, first published, Routledge, p 1.
- ²⁷ هارلبس، هولبورن، 2010، سوشولوجيا الثقافة والهوية، تر: حاتم حميد محسن، ط 1، دمشق، سورية، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، ص 94.
- ²⁸ حاتم (محمد عبد القادر)، الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية، ص 121.
- ²⁹ وقيل حكمة عربية وليس بحديث، يُنظر: أبو غدة (عبد الفتاح)، 1998، قيمة الزمن عند العلماء، ط 8، بيروت، لبنان، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ص 58.
- ³⁰ القرآن الكريم، سورة العلق، الآيات 1-5.

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم.

الكتب العربية:

- (1) الأقطش (نشأت)، 1999، الدعاية الإعلامية، ط 1، الخليل، فلسطين، مركز الوطن.
- (2) حاتم (محمد عبد القادر)، 1973، الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية، د ط، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان.
- (3) الرفاعي (مصطفى صادق)، 2000، تاريخ آداب العرب، ط 1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- (4) الزاهي (نور الدين)، 2011، المقدس والمجتمع، د ط، البار البيضاء، المغرب، أفريقيا الشرق.
- (5) سلامة (موسى)، 1928، اليوم والغد، سلامة موسى للنشر والتوزيع (دون باقي المعلومات).
- (6) السهول (إبراهيم)، 2021، واقع المجتمع المدني وتنزيل الديمقراطية التشاركية بالمغرب، ط 1، برلين، ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
- (7) شراذقة (تحسين محمد وآخرون)، 2007، سيكولوجية الصورة النمطية وتأثيرها على المتلقي بين خطاب الكراهية والأمن الفكري، المؤتمر الإعلامي الدولي: الإعلام بين خطاب الكراهية والأمن الفكري، د ط، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار المنظومة.
- (8) العاني (خليل نوري مسير)، 2009، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ط 1، بغداد، العراق، ديوان الوقف السني.

(9) أبو غة (عبد الفتاح)، 1998، قيمة الزمن عند العلماء، ط 8، بيروت، لبنان، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.

(10) مجدي (عبد الحافظ صالح)، 2020، أرست ريتان، ط 1، بيروت، لبنان، المركز الثقافي للكتاب.

(11) المستدي (عبد السلام)، 2014، الهوية العربية والأمن اللغوي: دراسة وتوثيق، ط 1، الدوحة، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

المجلّات:

(1) "مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية"، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، م 4، ع 2، 2007.

(2) "مجلة دراسات الجامعة الإسلامية العالمية"، شيتاغونغ، بنغلاديش، م 4، عدد ديسمبر 2007.

(3) "المجلة العربية لعلم الاجتماع"، جامعة القاهرة، مصر، د م، ع 14، ماي 2014.

موقع الكتروني:

- "ذكر أم أنثى؟ ... تعزف على 32 هوية جندرية مختلفة"، مقال إلكتروني منشور بتاريخ 2021/05/22، أُطلع عليه بتاريخ 2023/02/11، على الرابط: <https://l1nq.com/hTUq5>

المراجع الأجنبية المترجمة:

(1) أولندر (موريس)، 2007، لغات الفردوس، تر: جورج سليمان، د ط، بيروت، لبنان، المنظمة العربية للترجمة.

(2) دوبار (كلود)، 2008، أزمة الهويات تفسير تحول، تر: رنده بعت، ط 1، بيروت، لبنان، المكتبة الشرقية.

(3) فرويد (سيغموند)، 2006، علم نفس الجماهير، تر: جورج طرايبي، ط 1، بيروت، لبنان، دار الطليعة.

(4) هارلبس، هولبورن، 2010، سوشيولوجيا الثقافة والهوية، تر: حاتم حميد محسن، ط 1، دمشق، سورية، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع.

(5) وستاد (أود آر)، 2014، الحرب الباردة الكونية، تر: مي مقلّد، ط 1، القاهرة، مصر، المركز القومي للترجمة.

مرجع أجنبي:

- Jenkins, R. (2014), Social Identity, London and New York, First published, Routledge.